Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

+ مقصدية تغيير الرأى ـ المماثلة والمشابهة + التبجيل والاحترام ٠

أو

مقصدية التثبيت ـ المماثلة والمشابهة + التبجيل والاحترام ٠

ومثل هذا التركيب يبين أن مثل هذه النصوص لابن عربى تند عن التقسيمات المنطقية الجامدة مع تقديرنا لأهمية دورها الاجرائى فى اضاءة النصوص ٠

فلنحاول فيما يأتى أن نكتشف العالم الخاص لابن عربى من خلال التداخلات النصية ، وبهذا نستطيع أن نلج الى فنه ورؤيته معا ، اذ يمكن النظر الى التناص بوصفه فعلا أيديولوجيا ـ تقنيا (فنيا) فى الوقت نفسه ٠ ووجهة النظر هذه تنحو الى المماهاة بين الشكل والمضمون ٠ ان التناص ـ أيديولوجيا ـ يطرح رؤية بحسب الموقف الذى يتخذه النص الثانى (الحاضر) من الأول ٠ كما أنه ـ فنيا ـ ينحو الى شحن النص بلغات شتى مع دغمها فى نسيج كلى يتخطى الأحادية الزمنية اللصيقة بالآن أو المنسحقة فى عصر ذهبى سحيق ٠

II ـ ١

يجدر بنا أن نلاحظ أن نص المعراج ـ بدءا بالعنوان ـ يستحضر نصوص المعراج النبوى والصوفى ، اضافة الى سورة الاسراء تحديدا ، بحيث يكون القارىء واضعا ذلك النص الغائب فى قبلته طوال الوقت ، حتى يؤذن للتناص ٠

لا يبدأ المعراج الصوفى فى « الاسرا الى المقام الأسرى » ـ مثل المعراج النبوى ـ بتقديم صورة زمانية ومكانية لصاحب المعراج قبل اسرائه اذ هو نائم ، بل يبدأ بتقديم شخصيتى السالك (وهو صاحب المعراج) ، والفتى الروحانى الذى يمثل الطاقة الروحية التى ترافقه فى رحلته ٠ وتتحدد طبيعة المعراج الفردية ـ ابتداء ـ من خلال فهم ابن عربى لكلمة « السالك » ، ذلك أن كل فرد قد تحقق له مسبقا طريق لا يحيد عنه ، « فليس لمخلوق كسب ولا تعمل فى تحصيل ما لم يخلق عليه ، بل قد وقع الفراغ من ذلك ، و « ذلك تقدير العزيز العليم » ٠ فمنازل كل موجود وكل صنف لا يتعداها ، ولا يجرى أحد فى غير مجراه ، قال ـ تعالى ـ فى شأن الكواكب : « كل فى فلك يسبحون) ، وهكذا كل موجود له طريق تخصه لا يسلك عليها أحد غيره روحا وطبعا ، فلا يجتمع اثنان فى مزاج